

الأغاني

سمعت عبد الله بن العباس الربيعي يقول أنا أول من غنى بالكَنكَلَة في الإسلام ووضعت هذا الصوت عليها .

(أتاني يُؤامِرُني في الصَّـدِّوح ... ليلاً فقلتُ له غادِها) .

سبب تعلمه الغناء .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي يقال .

كان سبب دخولي في الغناء وتعلمي إياه أنني كنت أهوى جارية لعمتي رقية بنت الفضل بن الربيع فكنت لا أقدر على ملازمتها والجلوس معها خوفاً من أن يظهر ما لها عندي فيكون ذلك سبب منعي منها فأظهرت لعمتي أنني أشتهي أن أتعلم الغناء ويكون ذلك في ستر عن جدي وكان جدي وعمتي في حال من الرقة علي والمحبة لي لا نهاية وراءها لأن أبي توفي في حياة جدي الفضل فقالت يا بني وما دعاك إلى ذلك فقلت شهوة غلبت على قلبي إن منعت منها مت غماً وكان لي في الغناء طبع قوي فقالت لي أنت أعلم وما تختاره والله ما أحب منعك من شيء وإنني لكارهة أن تحذق ذلك وتشهر به فتسقط ويفتضح أبوك وجدك فقلت لا تخافي ذلك فإنما آخذ منه مقدار ما ألهو به ولا زمت الجارية لمحبتني إياها بعلة الغناء فكنت آخذ عنها وعن صواحباتها حتى تقدمت الجماعة حذفاً وأقررن لي بذلك وبلغت ما كنت أريد من أمر الجارية وصرت ألازم مجلس جدي فكان يسر بذلك ويظنه تقرباً مني إليه وإنما كان وكدي فيه أخذ الغناء فلم يكن يمر لإسحاق ولا لابن جامع ولا للزبير بن دحمان ولا لغيرهم صوت إلا أخذته فكنت سريع الأخذ وإنما كنت أسمعه مرتين أو ثلاثاً وقد صح